Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خواكين بونوم كان قد عمل في كل شيء : كان عامل منجم ، ورقيباً في سلاح المشاة ، وعامل تجميل ومروج مواد صيدلانية وبائعاً متجولاً ، وموظفاً في مصرف ميدي ، ومهرجاً وجابياً للضرائب وحارساً في بلدية أركاشون . من هذه المهن المتعددة التي مارسها وفر بعض آلاف من الفرنكات وصمم على الزواج . فكر في ذلك ملياً قبل أن يقدم عليه ، لأن الزواج مسألة خطيرة جداً . وطلب النصح من هؤلاء وأولئك خشية أن يتصرف بوحي من تفكيره فقط ، ثم انتهى - كما تقول العامة - إلى أن صام دهراً وأفطر على بصلة . كانت منتشو - وما أقبحها! - طويلة ، ضخمة الأنف ، شبه صلعاء ، ممصوصة ، قرمزية اللون جد حقيرة حتى دُفع أخوها - وهو لم يكن ضبُعاً - إلى أن يغضب ذات يوم أكثر مما ينبغي له ، فقلع عينها .

كان أخوها فِرْمين هذا قد اضطّر إلي مغادرة آتيبيتيا لأن سكانها الذين كانوا سيئي الظنّ جداً أخذوا يقولون عنه إنه خُنْثى ، وجعلوا عيشه محالاً . لما رحل كان في التاسعة عشرة من عمره ، ولما قلع عين أخته بعد سنتين من ذلك ، صار يقلّد نجوم مسرح الموزيت في بوردو . وكان يشرب فودكا ، ذلك المشروب الذي يُصنع من الكبريت ؛ ويغتي "الحب والربيع" ، وينتف حاجبيه .

خواكين الذي لم يضطرّ خلال حياته الطويلة الملأى بالأخطار ، إلى أن يشكو أي حادث ، فقد ساقه بعيد زواجه بأغبى طريقة ، ذلك لما صدمه قطار ذات يوم عند خروجه من بايونا . هو يقسم ويؤكد القسم إن زوجه دفعته ، لكن الأقرب إلى الحقيقة هو أنه سقط من تلقاء ذاته متأثراً بكمية الكحول الكبيرة التي شربها . أما الشيء الواضح فهو أن الرجل ظل دون ساق ، وبقي رهن البيت إلى أن صُنعت له ساق من خشب الصنوبر . وكان يلقي بالمسؤولية على زوجه أمام الناس جميعاً ، وما كان ليدهشني أن يسحقها ركلاً لو استطاع إلى ذلك سبيلاً . وكان يفكر كثيراً في مسألة الركل هذه .